

الخصائص

يعني امرأته . يقول : إن لم أجد من يعينني على سَقْيِ الإبل قامت فاستقت معي فوق الطين على خَلْوَوق يديها . فاكْتَفَى بالمسبِّب الذي هو اختلاط الطين بالخلوق من السبب الذي هو الاستقاء معه .

ومثله قول الآخر : .

(يا عاذلاتي لا ترِدْنِ ملامتي ... إن العواذل لسن لي بأمير) .

أراد : لا تلمني فاكْتَفَى بإرادة اللوم منه وهو تالٍ لها ومسبِّب عنها . وعليه قول ابي
تعالى (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) أي فاضرب فانفجرت فاكْتَفَى
بالمسبِّب الذي هو الانفجار من السبب الذي هو الضرب . وإن شئت أن تعكس هذا فتقول :
اكْتَفَى بالسبب الذي هو القول من المسبب الذي هو الضرب .

ومثله قوله : .

(إذا ما الماءُ خالطها سخينا ...) .

إن شئت قلت : اكْتَفَى بذكر مخالطة الماء لها - وهو السبب - من الشرب وهو المسبِّب . وإن
شئت قلت اكْتَفَى بذكر السخاء - وهو المسبِّب - من ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول ابي عز اسمه (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية) أي فحلق
فعليه فدية . وكذلك قوله : (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) أي فأفطر
فعليه كذا